@ 154 @ (^ يرد بأسه عن القوم المجرمين (147) سيقول الذين أشركوا لو شاء ا ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون (148) قل ف الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين (149) قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن ا حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون) * * * * بتأخير العذاب عنهم ، لا بترك أصل العذاب ، وهذا حسن ، بدليل قوله : (^ ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين) يعني : في القيامة ، إذا [جاء] وقته ؛ فسئل ثعلب : أليس أن ا - تعالى - قد عذب الكفار في الدنيا ؟ فقال : هذا في الكفار من قوم نبينا محمد لم يعذبهم ا ؛ ببركته فيهم ، كما قال : (! 2 2 ! وما أرسلناك إلا رحمة للعاملين) . .

قوله - تعالى - : (^ سيقول الذين أشركوا لو شاء ا ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا) استدل أهل القدر بهذه الآية ؛ فإنهم لما قالوا : لو شاء ا ما أشركنا ؛ كذبهم ا - تعالى - ورد قولهم فقال : (^ كذلك كذب الذين من قبلهم) قيل : معنى الآية : أنهم كانوا يقولون الحق إلا أنهم كانوا (يعدون) ذلك عذر لهم ، ويجعلونه حجة لأنفسهم في ترك الإيمان ، فالرد عليهم كان في هذا بدليل قوله - تعالى - بعده : (^ قل ف الحجة البالغة) أي : الحجة بالأمر والنهي باقية له عليهم ، وإن شاء أن يشركوا . .

(^ فلو شاء لهداكم أجمعين) ولو لم يحمل على هذا ؛ لكان هذا مناقضة للأول ، وقيل : إنهم كانوا يقولون : إن ا أمرنا بالشرك ، كما قال في الأعراف : (^ وإذا فعلوا